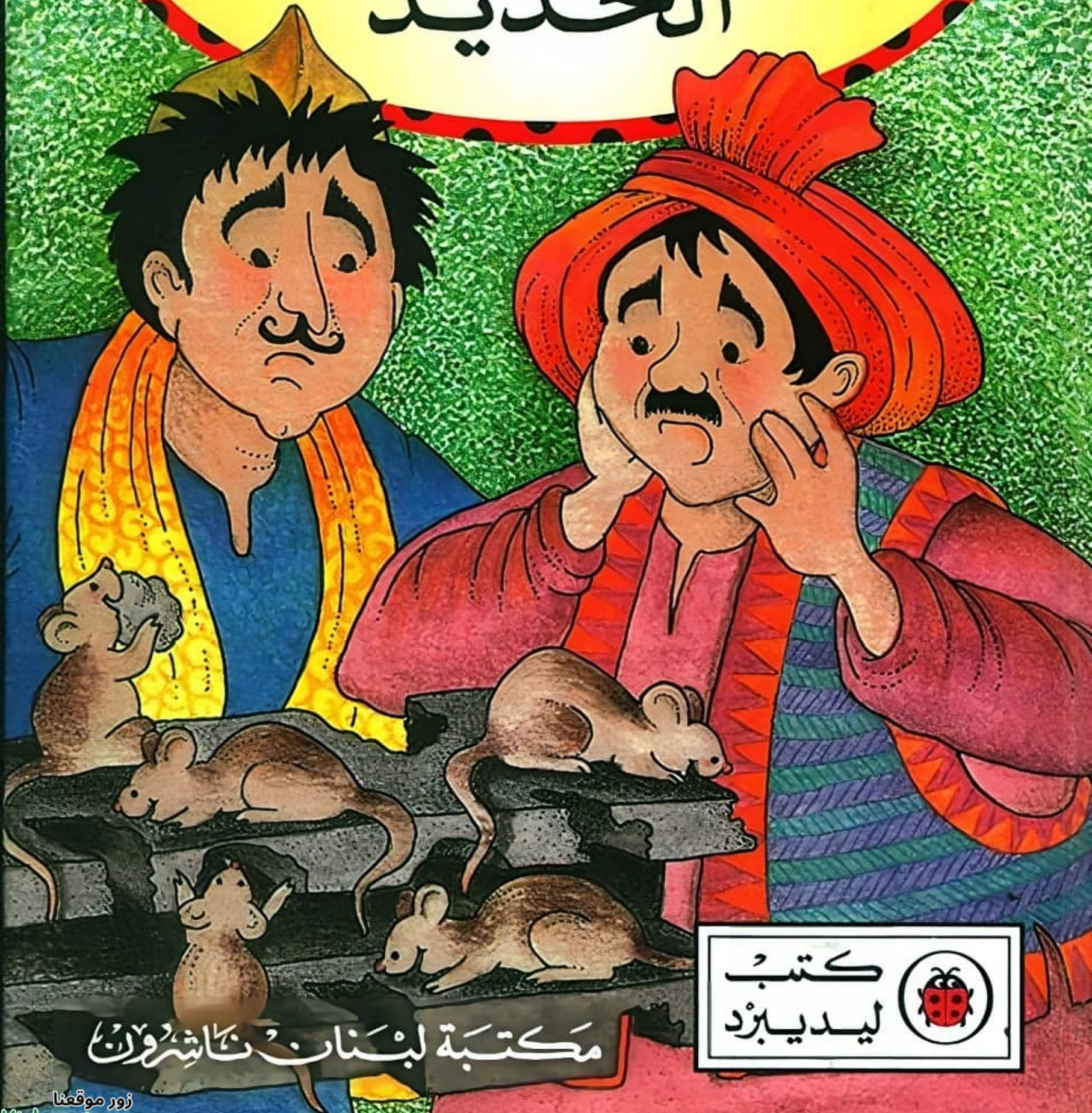


حكايات تراثية مَحْبُوبَة

الفئران التي تأكل الحديد



كتب
ليدبر



مكتبة لبنات ناشرون

زور موقعنا

Kidzzstory.com

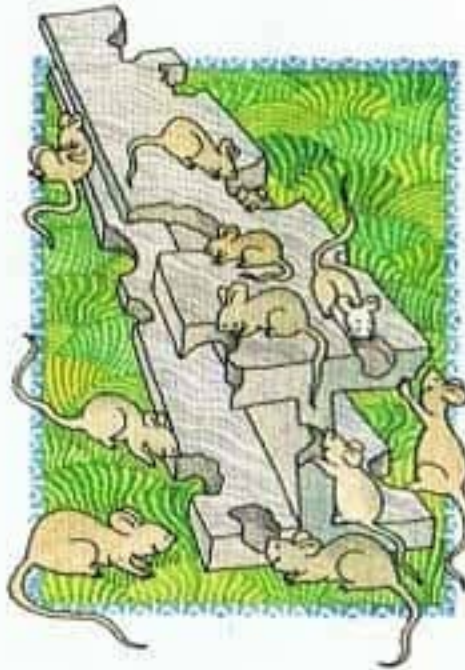


هذا كتاب:

حكايات تراثية محبوبة

الفئران التي تأكل الحديد

أعاد الحكاية : الدكتور ألبير مطلق



مكتبة لبنان ناشرون

زور موقعنا

Kidzzstory.com

كتب ليديزد

نشر مكتبة لبنان ناشرون
بالتعاون مع ليديزد بوك ليمند

حقوق الطبع © ليديزد بوك ليمند - الطبعة الإنكليزية
حقوق الطبع © مكتبة لبنان ناشرون - الطبعة العربية

جميع الحقوق محفوظة : لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تصويره
أو تخزينه أو تسجيله بأي وسيلة دون موافقة خطية من الناشر .

مكتبة لبنان ناشرون

صندوق البريد : 11-9232

بيروت - لبنان

وكلاء وموزعون في جميع أنحاء العالم

الطبعة الأولى : 2006

طبع في لبنان

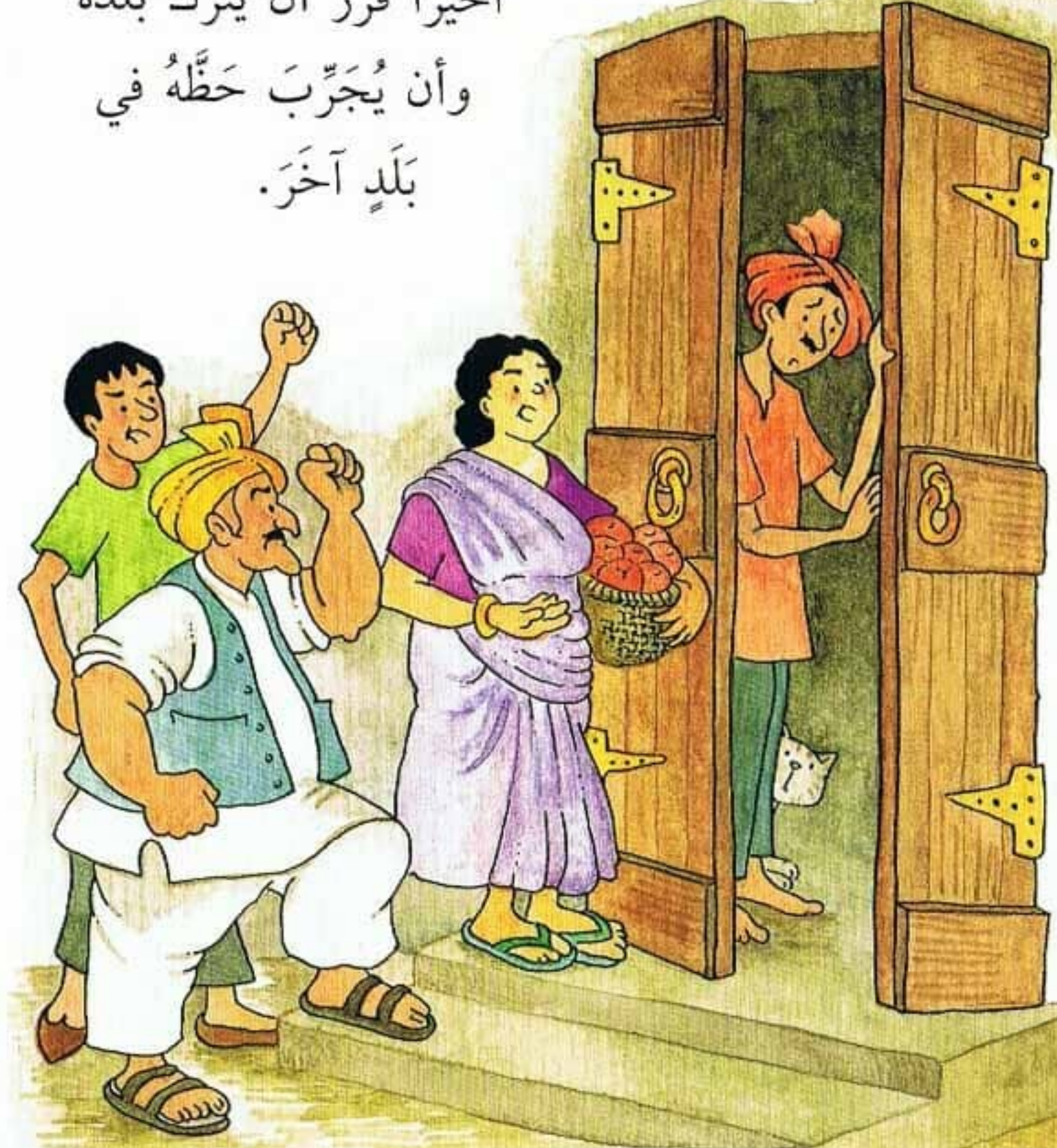
ISBN 9953-86-191-9

كان همُّ مسعود قبل كلِّ شيءٍ أن يُسدِّدَ ما عليه من
دين. فباع منزله وكلَّ ما عنده من متاع الدنيا،
واستدعى الدائنين واعتذر منهم وأعاد إليهم ما
استدانه منهم. وكان سعيدًا جدًا لأنه بقي معه
شيءٌ من المال ليحاول أن يني به مستقبله
حيث ينوي الرحيل.

بقي شيءٌ واحدٌ لم يبعه مسعود. فقد كان أبوه
ينوي أن يني بيتًا جديدًا كبيرًا. وكان قد اشترى
لهذه الغاية قُضبانًا وأعمدةً من حديد. لكنه
توفِّي قبل أن يُحقِّق حلمه. لم يرد مسعود
أن يبيع الحديد، أملًا أن يعود يومًا فيحقِّق
حلم أبيه وحلمه ببناء بيتٍ
جميل في بلده.



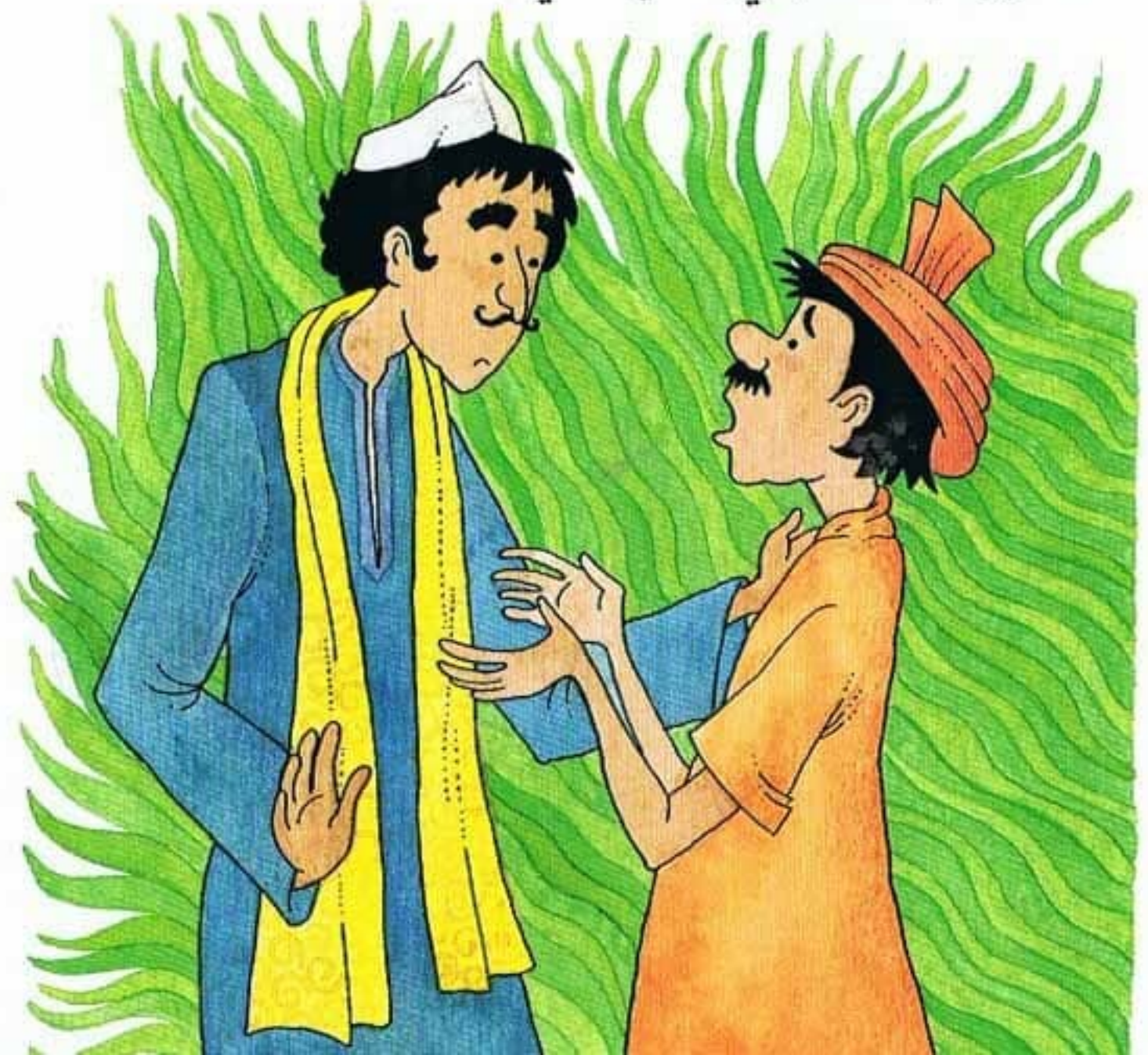
في قديم الزمان، وفي بلدٍ ساحرٍ فتان، كان يعيش
تاجرٌ يدعى مسعود. لم يكن مسعود موفقًا في
عمله. في الواقع، لم يكن يكسب مالًا أبدًا. فصار
يستدين. وبعد حين، لم يعد يجروُ على أن يُطلَّ
من باب داره لأن الدائنين كانوا دائمًا في انتظاره.
أخيرًا قرَّر أن يترك بلده
وأن يجرب حظَّه في
بلدٍ آخر.



كان يعيش في مدينة مسعود صديق له يدعى
محرّم. ذهب مسعود يودّع صديقه محرّم، وفتح له
قلبه، وقال له:

«سأغادر المدينة، يا محرّم. سأترك بيتي وأهلي
وأسافر إلى مكان بعيد، لعل حظي هناك يتغير.»

حزن محرّم لما رأى من حزن على وجه صديقه،
وقال له: «هل أستطيع أن أخدمك بشيء قبل أن
تسافر، يا صديقي؟ أي شيء؟!»

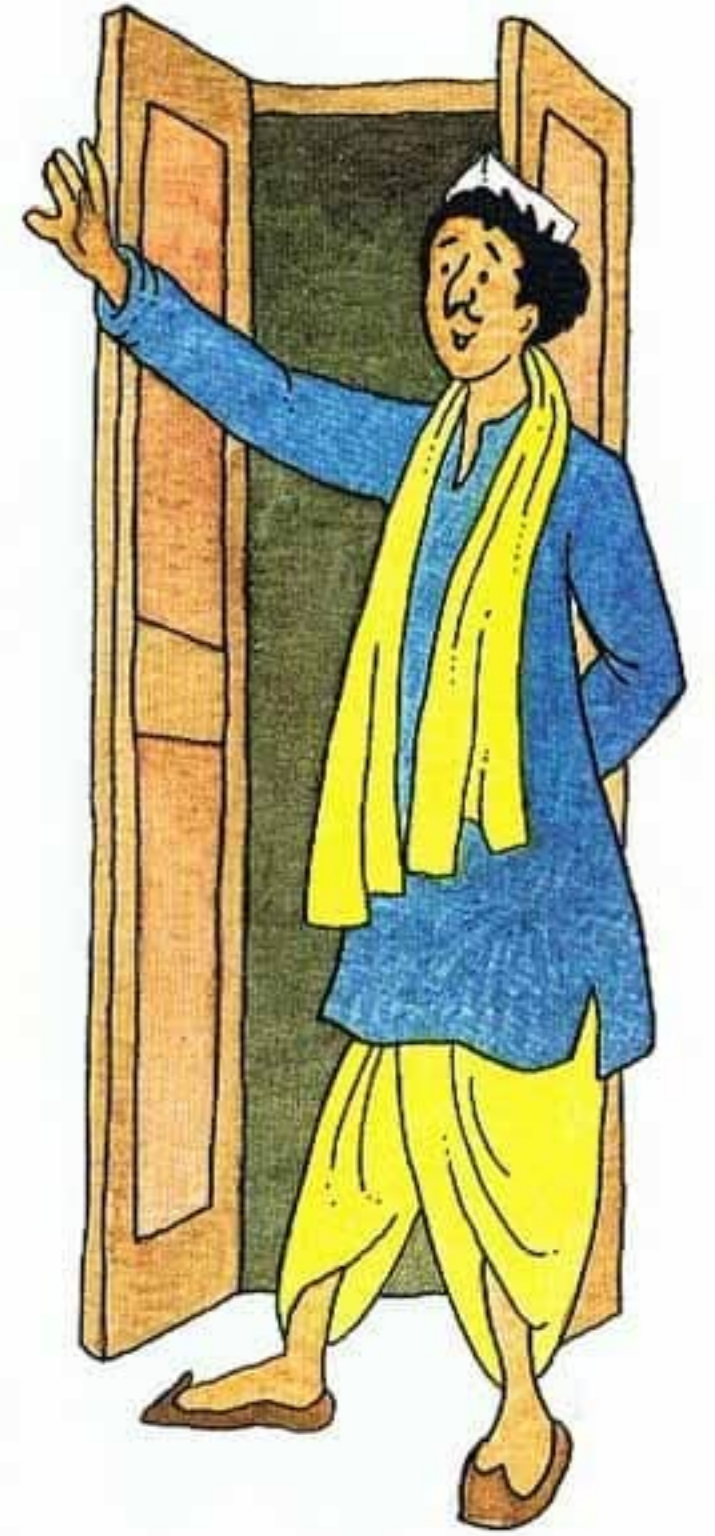


قال مسعود، «نعم، إن لي عندك رجاء. تعرف أن
عندي قُضبان حديد ورثتها عن والدي. هذه لا
أريد أن أبيعها. هل لك أن تحتفظ بها عندك
إلى أن أعود؟»

أسرع محرّم يجيب بحماسة، «طبعًا! عندي مُسَعِّ
لها. سأضعها في بيت المؤونة. سيكون حديدك
في أمان، إلى حين عودتك سالمًا غانمًا، بإذن
الله!»



قَالَ مُحَرَّمٌ، «أَتَمَنَّى لَكَ يَا صَدِيقِي أَنْ تَجِدَ الْخَيْرَ
حَيْثُ حَلَلْتَ، وَأَنْ تَعُودَ إِلَيْنَا وَقَدْ ازْدَهَرَتْ
أَعْمَالُكَ وَاغْتَنَيْتَ.» تَأَثَّرَ مَسْعُودٌ مِنْ كَلَامِ صَدِيقِهِ،
وَحِينَ وَدَّعَهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَمْنَعَ دَمْعَةً مِنْ أَنْ تَسِيلَ
عَلَى خَدِّهِ.



شَكَرَ مَسْعُودٌ صَدِيقَهُ مُحَرَّمٌ، وَقَالَ لَهُ، «أَنْتَ صَدِيقٌ
مُخْلِصٌ، يَا مُحَرَّمُ! أَتَعْرِفُ، عِنْدَمَا قَلَّ مَالِي تَفَرَّقَ
النَّاسُ مِنْ حَوْلِي، مَا عَدَا الدَّائِنِينَ. الصَّدِيقُ عِنْدَ
الضَّيْقِ، يَا مُحَرَّمُ. عِنْدَهَا فَقَطْ نَعْرِفُ الْأَصْدِقَاءَ.»

تَنْقَلُ مَسْعُودٌ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ، يَبْحَثُ عَنْ
عَمَلٍ. وَبِمُرُورِ السَّنِينَ، تَغَيَّرَ حَظُّهُ شَيْئًا فَشَيْئًا.

فِي بَدَايَةِ الْأَمْرِ، أَخَذَ يَبِيعُ الْأَقْمِشَةَ مُتَنَقِّلًا مِنْ مَنْزِلٍ
إِلَى مَنْزِلٍ. ثُمَّ جَمَعَ مِنْ

الْمَالِ مَا يَكْفِي لَشِرَاءِ
دُكَّانٍ صَغِيرٍ. وَبَعْدَ

جُهْدٍ عَظِيمٍ

ازْدَهَرَتْ أَعْمَالُهُ

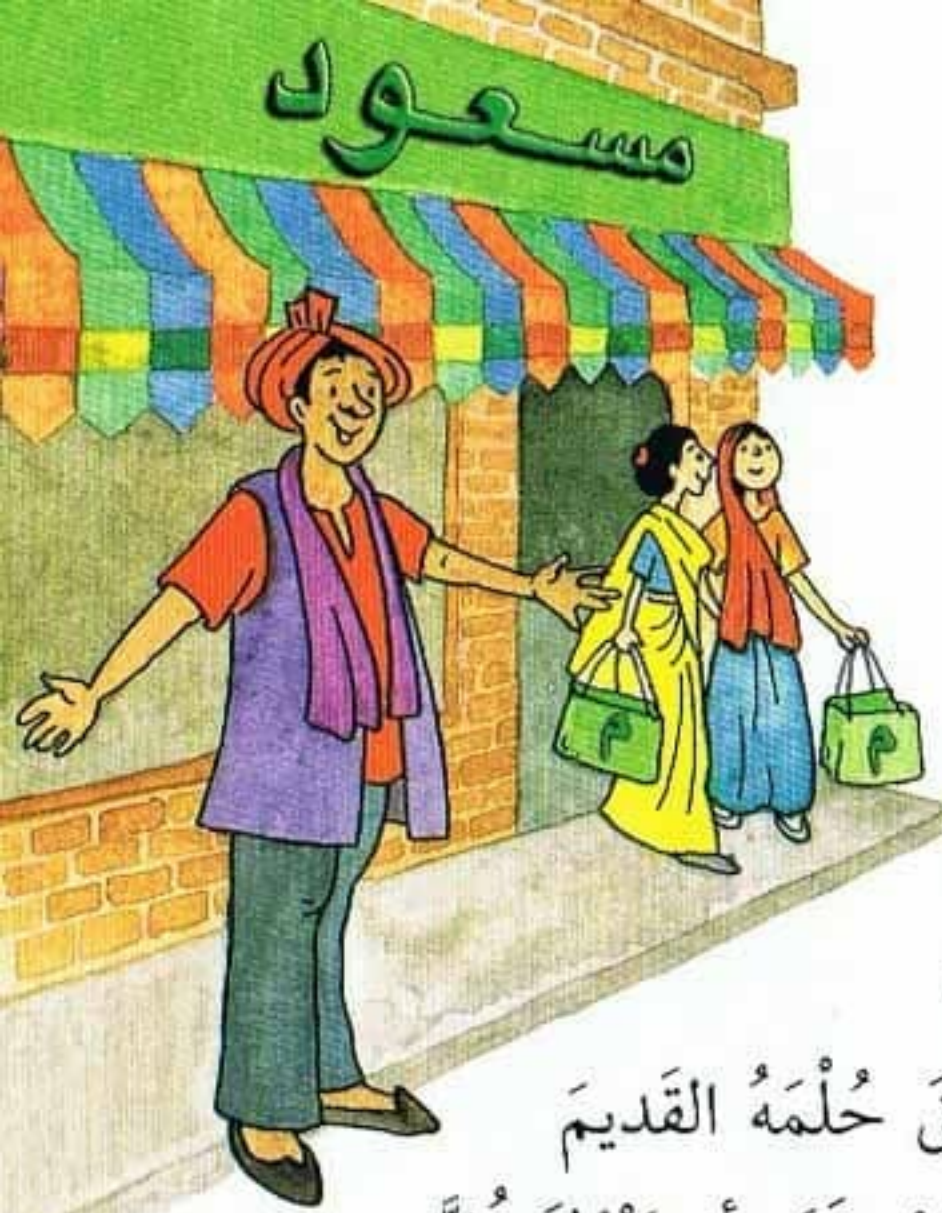
وَتَغَيَّرَ حَالُهُ،

فَاشْتَرَى دُكَّانًا آخَرَ،

وَأَخْرَجَ حَتَّى صَارَ

يَمْلِكُ سِلْسِلَةً مِنْ

الْمَتَاجِرِ، وَصَارَ رَجُلًا غَنِيًّا.



لَكِنَّ مَسْعُودَ كَانَ

دَائِمًا يُفَكِّرُ فِي بَلَدِهِ

الْأَوَّلِ، وَيَشْتَاقُ إِلَيْهِ،

وَيَرْغَبُ فِي أَنْ يُحَقِّقَ حُلْمَهُ الْقَدِيمَ

وَحُلْمَ وَالِدَيْهِ. وَذَاتَ يَوْمٍ قَرَّرَ أَنْ يَتْرُكَ كُلَّ

شَيْءٍ وَيَعُودَ إِلَى بَلَدِهِ

لِيُؤَسِّسَ تِجَارَةً هُنَاكَ.

وَهَكَذَا بَاعَ مَحَالَّهُ

وَأَعْمَالَهُ وَحَمَلَ

مَالَهُ، وَتَوَجَّهَ

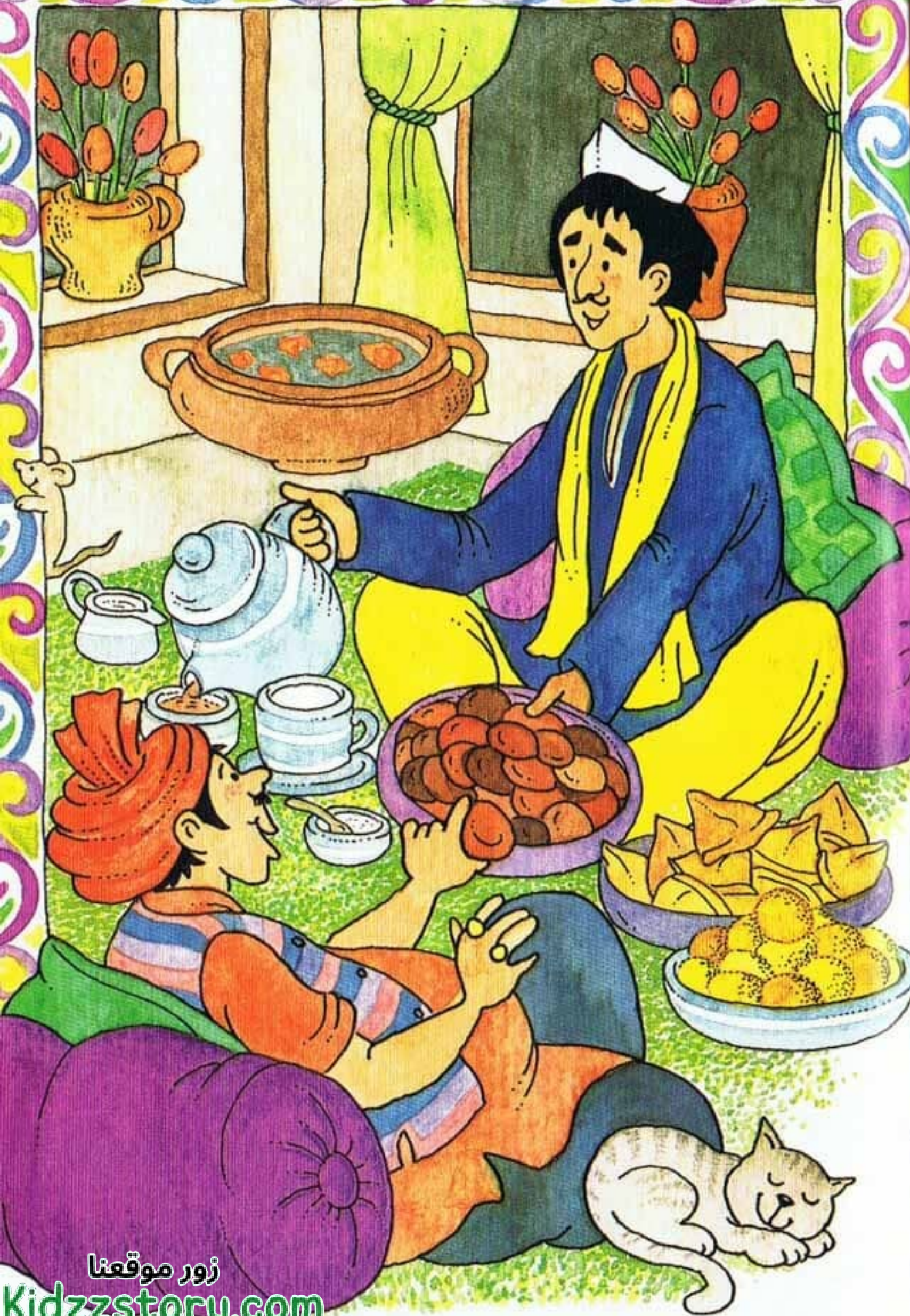
إِلَى بَلَدِهِ.



كَانَتْ بَلَدُهُ لَا تَزَالُ كَمَا تَرَكَهَا وَكَانَ النَّاسُ قَدْ
سَمِعُوا أَنَّهُ صَارَ غَنِيًّا، فَتَوَافَدُوا عَلَيْهِ، مَنْ عَرَفُوهُ
مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفُوهُ، وَرَحَّبُوا بِهِ تَرْحِيبًا شَدِيدًا.
لَكِنَّ شَخْصًا وَاحِدًا كَانَ مَسْعُودٌ يَتَشَوَّقُ أَنْ يَرَاهُ،
لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الزَّائِرِينَ. ذَلِكَ كَانَ مُحَرَّمًا!

قَرَّرَ مَسْعُودٌ بَعْدَ حِينٍ أَنْ يَقُومَ هُوَ بِزِيَارَةِ صَدِيقِهِ
مُحَرَّمٍ. وَفِي الْوَاقِعِ، رَحَّبَ مُحَرَّمٌ بِصَدِيقِهِ، وَقَدَّمَ
لَهُ الْحَلْوَى، وَظَلَّ طَوَالَ الْوَقْتِ يَتَأَمَّلُهُ، وَيَتَمَنَّى
لَوْ كَانَتْ حَالُهُ مِثْلَ حَالِهِ. كَانَ وَجْهُ مَسْعُودٍ مُتَوَرِّدًا،
وَكَانَ بَطْنُهُ مُنْتَفِخًا، وَكَانَتْ مَلَابِسُهُ فَاحِشَةً، وَبَدَأَ
وَاضِحًا أَنَّ عِنْدَهُ مَالًا كَثِيرًا.

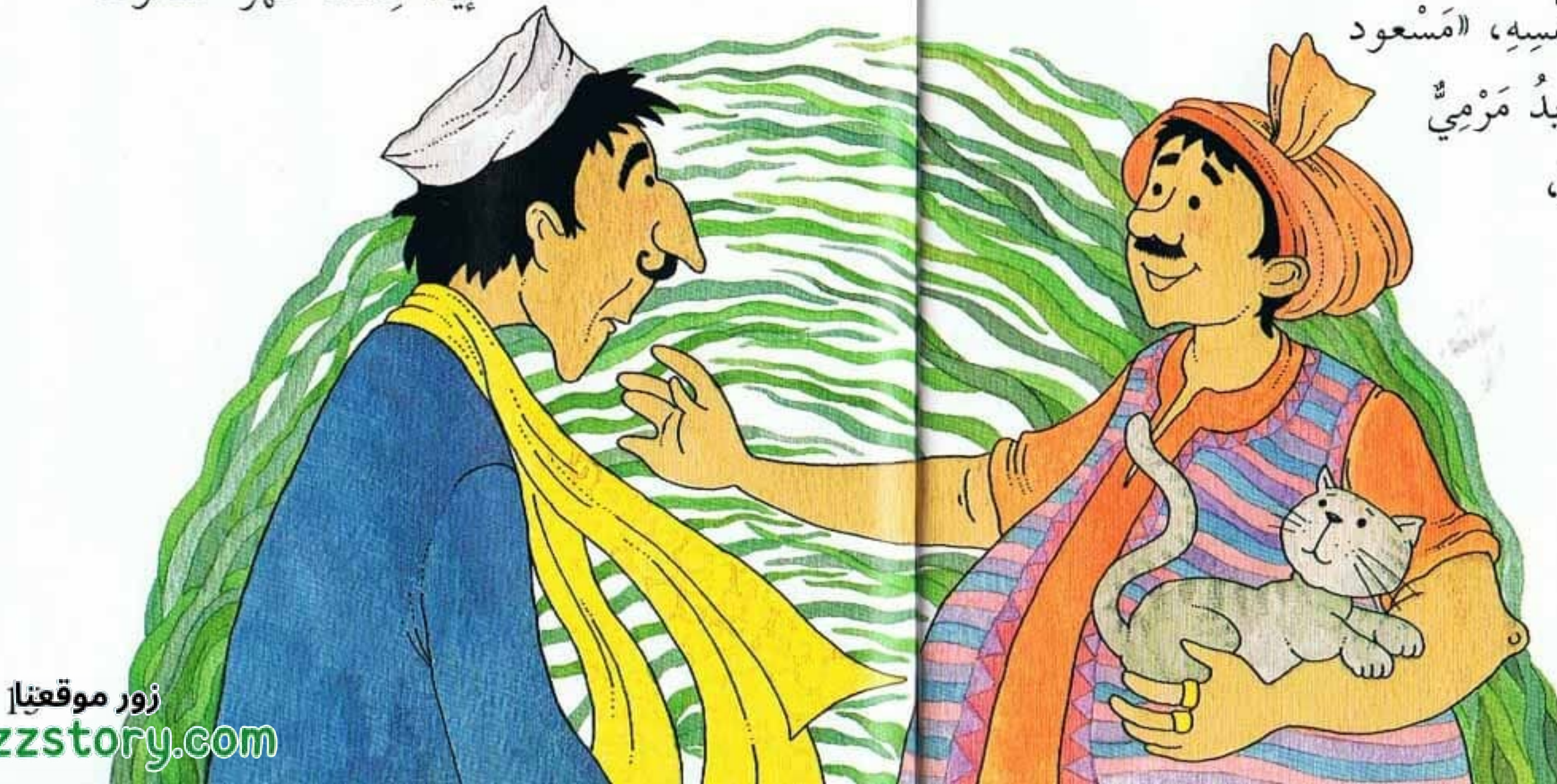
أَخِيرًا، وَقَفَ مَسْعُودٌ مُودِّعًا صَدِيقَهُ، لَكِنَّهُ قَبْلَ
أَنْ يُغَادِرَ الْمَنْزِلَ قَالَ، «يَا مُحَرَّمُ، أَتَذْكُرُ الْحَدِيدَ
الَّذِي تَرَكَتُهُ أَمَانَةً عِنْدَكَ؟ أَوَدُّ الْآنَ أَنْ أَسْتَرْجِعَهُ.
أُرِيدُ أَنْ أَسْتَخْدِمَهُ فِي بِنَاءِ مَنْزِلِي الْجَدِيدِ.»



تِلْكَ كَانَتْ اللَّحْظَةُ الَّتِي كَانَ مُحَرَّمٌ يَرْتَعِدُ خَوْفًا
 مِنْ وَقُوعِهَا. فَفِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ مَسْعُودٌ
 يَنْتَقِلُ مِنْ نَجَاحٍ إِلَى نَجَاحٍ، كَانَتْ أَحْوَالُ مُحَرَّمٍ
 فِي تَرَاجُعٍ مُسْتَمِرٍّ. وَقَدْ اضْطُرَّ إِلَى أَنْ يَسْتَدِينَ
 مِنْ أَحَدِ الدَّائِنِينَ مِقْدَارًا كَبِيرًا مِنَ الْمَالِ. مَرَّتِ
 الْأَيَّامُ وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُسَدِّدَ دَيْنَهُ. وَكَانَ أَنْ هَدَّاهُ
 الدَّائِنُ بِرَفْعِ أَمْرِهِ إِلَى الْقَاضِي.

كَانَ مُحَرَّمٌ وَاثِقًا أَنَّ مَسْعُودَ قَدْ سَافَرَ وَلَنْ يَعُودَ.
 صَارَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ، «مَسْعُودٌ
 لَنْ يَعُودَ. وَالْحَدِيدُ مَرْمِيٌّ
 فِي بَيْتِ الْمَوْوَنَةِ،

يَشْغَلُ مِنْهُ حَيِّزًا كَبِيرًا، وَيَمْنَعُنِي مِنَ الْإِفَادَةِ مِنْ
 مَنْزِلِي عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِهِ. وَالْحَدِيدُ إِذَا طَالَ عَلَيْهِ
 الزَّمَانُ يَصْدَأُ وَيَهْتَرِي، فَلَا يُفِيدُ مِنْهُ مَسْعُودٌ وَلَا
 سِوَاهُ. وَقَدْ أَتَعَثَّرُ بِهِ أَنَا أَوْ يَتَعَثَّرُ بِهِ وَاحِدٌ مِنْ أَفْرَادِ
 أُسْرَتِي، وَيَحْدُثُ مَا لَا تُحْمَدُ عُقْبَاهُ. لَعَلَّ الْحَلَّ
 فِي أَنْ أُعْطِيَ الدَّائِنَ حَدِيدَ مَسْعُودٍ، فَأَخْلَصَ
 مِنَ الدَّائِنِ وَمِنَ الْحَدِيدِ.» وَهَكَذَا كَانَ أَنْ وَعَدَ
 الدَّائِنَ بِالْحَدِيدِ، وَكَانَ يُوشِكُ أَنْ يُعْطِيَهُ
 إِيَّاهُ عِنْدَمَا ظَهَرَ مَسْعُودٌ.

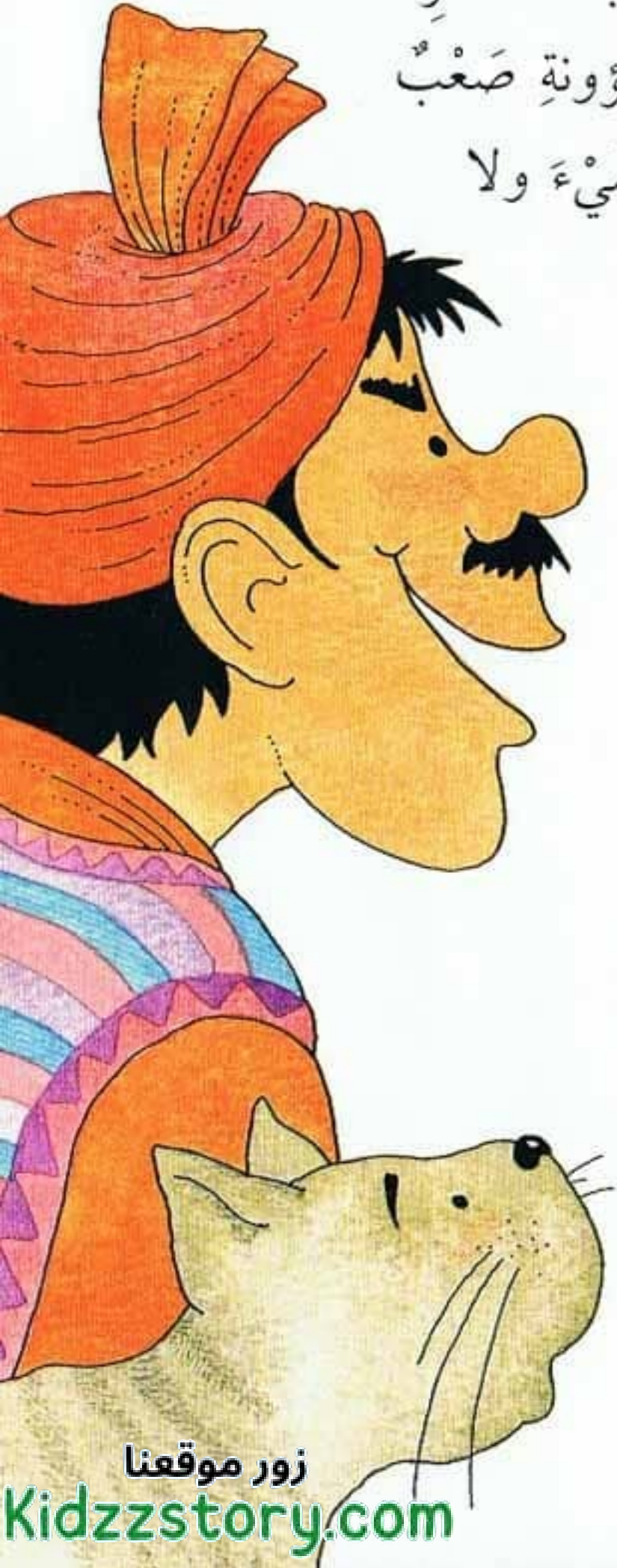


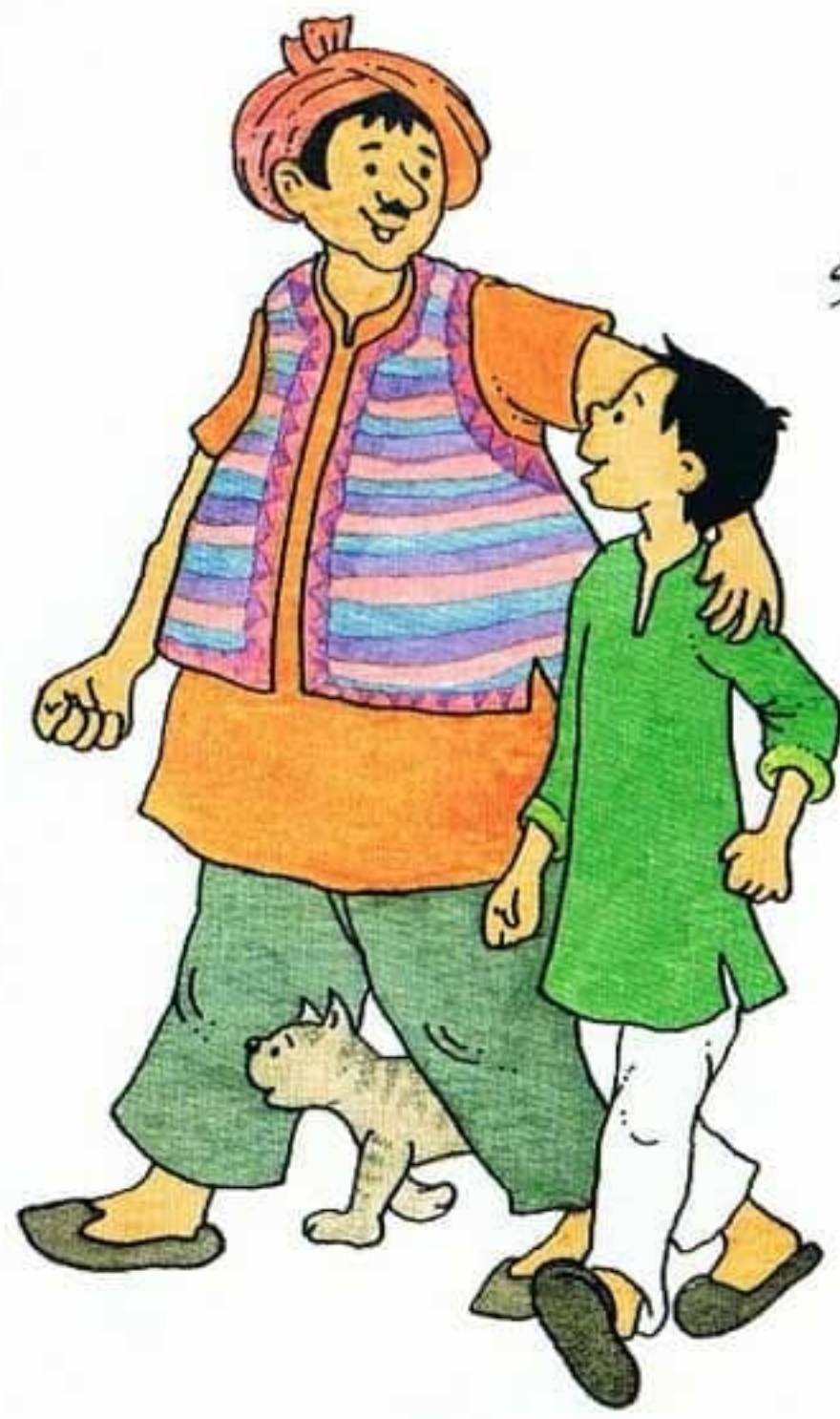
فَجَاءَ، خَظَرْتُ لِمُحَرَّمِ فِكْرَةٍ، فَقَالَ، وَقَدْ بَدَأَ عَلَى
وَجْهِهِ أَسْفٌ بَالِغٌ، «حَدِيدُكَ؟ طَبْعًا أَتَذْكُرُهُ! أَنَا
أَسِيفٌ جِدًّا يَا مَسْعُودُ! أَكَلْتَهُ الْفِئْرَانُ!

هَاجَمَتْ بَيْتَ
الْمَوْوَنَةِ وَأَكَلَتْهُ.
وَضَعَتْهُ فِي مَكَانٍ

أَمِنٍ، وَلَكِنْ أَنْتَ
تَعْرِفُ الْفِئْرَانَ. حَاوَلْتُ أَنْ
أَشْتَرِيَ لَكَ حَدِيدًا مِثْلَهُ،
لَكِنْ لَمْ أَجِدْ فِي السُّوقِ
حَدِيدًا كَالَّذِي تَرَكْتَهُ
عِنْدِي. الْحُصُولُ عَلَى
حَدِيدٍ لَيْسَ سَهْلًا هَذِهِ
الْأَيَّامَ. أَسِيفٌ جِدًّا،
يَا صَدِيقِي!

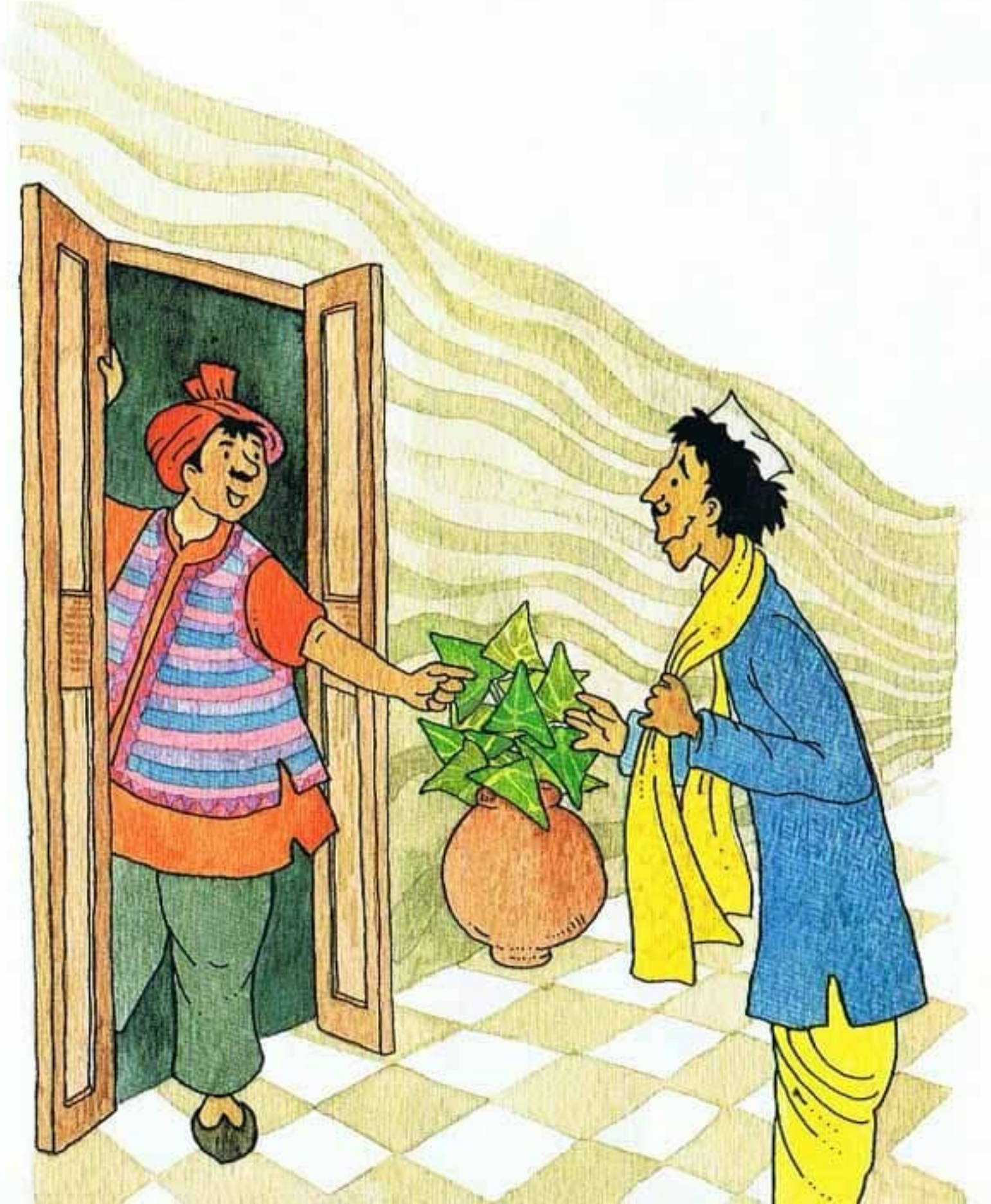
نَظَرَ مَسْعُودٌ إِلَى مُحَرَّمِ نَظْرَةً اسْتِغْرَابٍ. عَرَفَ
أَنَّ فِي الْأَمْرِ شَيْئًا غَرِيبًا. لَكِنَّهُ ابْتَسَمَ ابْتِسَامَةً
عَرِيضَةً وَقَالَ، «لَا تَشْغَلْ بِالْكَ! أَعْرِفُ أَنَّ
إِبْعَادَ الْفِئْرَانِ عَنِ بَيْتِ الْمَوْوَنَةِ صَعْبٌ
جِدًّا. لَا شَيْءٌ يَدُومُ. لَا شَيْءٌ وَلَا
حَتَّى الْحَدِيدُ!»





أَحْسَ مُحَرَّم بِرَاحَةِ بِالْغَةِ، فَابْتَسَمَ هُوَ أَيْضًا. عِنْدَ
الْبَابِ، التَفَتَ مَسْعُودٌ إِلَى مُحَرَّمٍ، وَقَالَ لَهُ، «آه،
كَدْتُ أَنْسَى! جَلَبْتُ لَكَ هَدِيَّةً، لَكِنِّي نَسِيتُهَا فِي
بَيْتِي! أَرْسِلْ مَعِيَ ابْنَكَ شَاكِرَ، فَأَعْطِيَهُ إِيَّاهَا.»
أَحْسَ مُحَرَّم بِالذَّنْبِ.
فَقَدْ كَذَبَ عَلَى صَدِيقِهِ
كَذِبَةً كَبِيرَةً، وَهِيَ هُوَ
صَدِيقُهُ يُصَدِّقُ كَذِبَتَهُ،
بَلْ هِيَ هِيَ هُوَ يُخْبِرُهُ أَنَّهُ
جَلَبَ لَهُ هَدِيَّةً. عَلَى
كُلِّ حَالٍ، أَحَبَّ أَلَّا
تَضِيعَ عَلَيْهِ الْهَدِيَّةُ،
فَاسْرَعَ يَطْلُبُ مِنْ ابْنِهِ
شَاكِرَ مُرَافَقَةً مَسْعُودَ
إِلَى مَنْزِلِهِ.

لَكِنَّ مَسْعُودَ لَمْ يُعْطِ شَاكِرَ هَدِيَّةً، بَلْ قَالَ لَهُ،
«اسْمَعْ يَا بُنَيَّ! وَالِدُكَ ضَيَّعَ الْأَمَانَةَ، وَسَخِرَ مِنِّي.
سَأُبْقِيكَ فِي بَيْتِي إِلَى أَنْ أَعْرِفَ مَاذَا فَعَلَ بِالْأَمَانَةِ.
لَا تَخْشَ شَيْئًا! أَنْتَ ضَيْفِي، وَسَأَسْعَى إِلَى أَنْ
تَكُونَ إِقَامَتُكَ عِنْدِي مُرِيحَةً.»

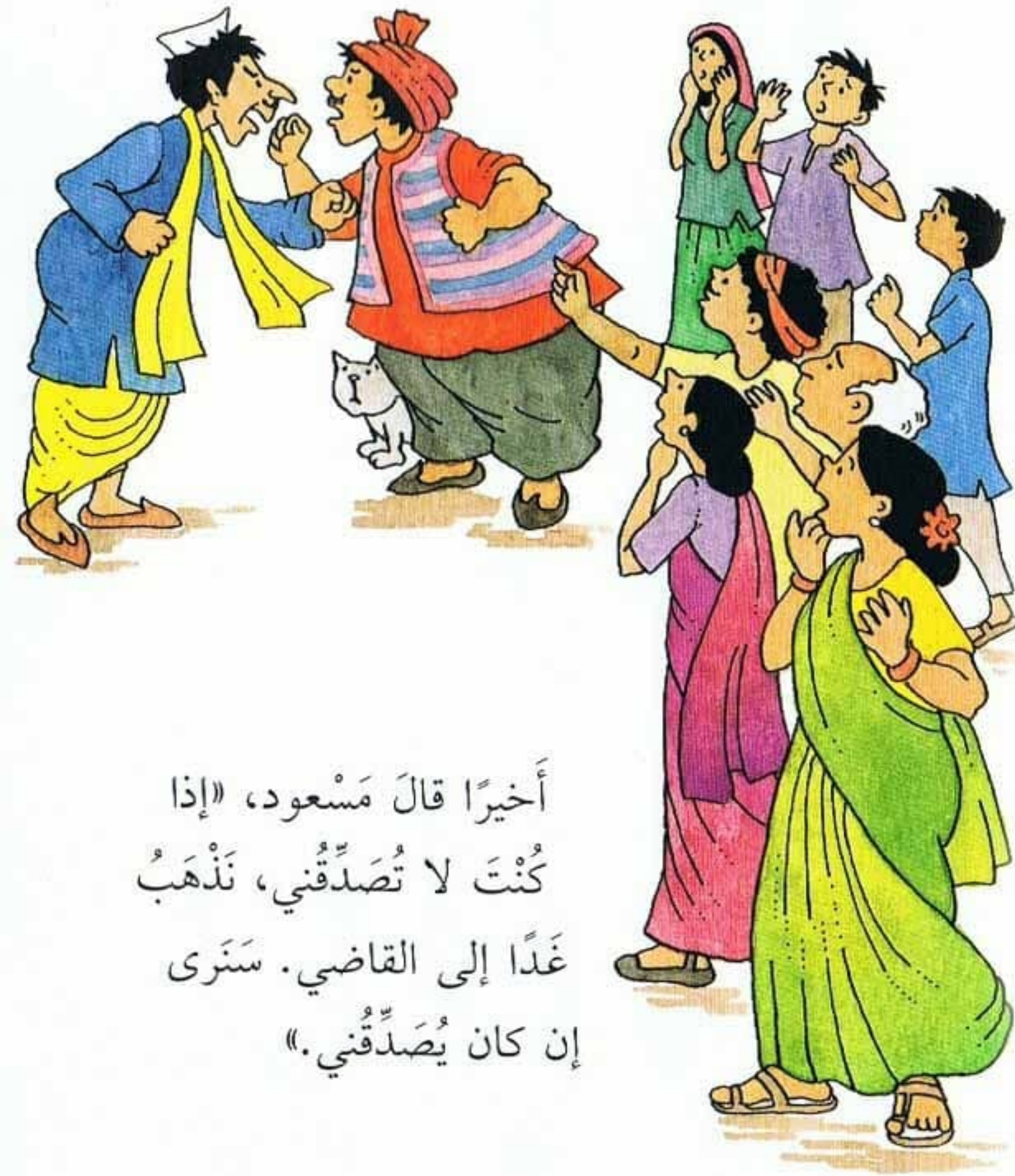


هَبَطَ اللَّيْلُ، وَلَمْ يَكُنْ شَاكِرٌ قَدْ عَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ. قَلِقَ عَلَيْهِ مُحَرَّمٌ وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِ مَسْعُودٍ. قَالَ لَهُ، «أَيْنَ ابْنِي؟»

قَالَ مَسْعُودٌ، وَقَدْ بَدَأَ عَلَى وَجْهِهِ الْحُزْنُ، «أَنَا آسِفٌ جِدًّا. فِي طَرِيقِنَا إِلَى هُنَا انْقَضَ صَقْرٌ مِنَ السَّمَاءِ وَحَمَلَ شَاكِرَ وَحَلَّقَ بِهِ وَطَارَ وَطَارَ حَتَّى غَابَ عَنِ الْأَبْصَارِ. لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَمْنَعَهُ، وَلَمْ آتِ لِأُخْبِرَكَ بِنَفْسِي آمِلًا أَنْ يُعِيدَ الصَّقْرُ ابْنَكَ. آسِفٌ جِدًّا، يَا صَدِيقِي!»

غَضِبَ مُحَرَّمٌ غَضَبًا شَدِيدًا، وَصَاحَ، «صَقْرٌ يَحْمِلُ وَلَدًا عُمُرُهُ خَمْسَةُ عَشَرَ عَامًا! لَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلِ هَذَا الْهَرَاءِ فِي حَيَاتِي! أَنْتَ كَاذِبٌ وَغَشَّاشٌ!»

لَمْ يَبْدُ عَلَى مَسْعُودٍ أَنَّهُ انْزَعَجَ. أَمَّا مُحَرَّمٌ فَقَدْ تَابَعَ صُرَاخَهُ وَاتِّهَامَاتِهِ. وَسُرْعَانَ مَا تَجَمَّعَ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمَا.



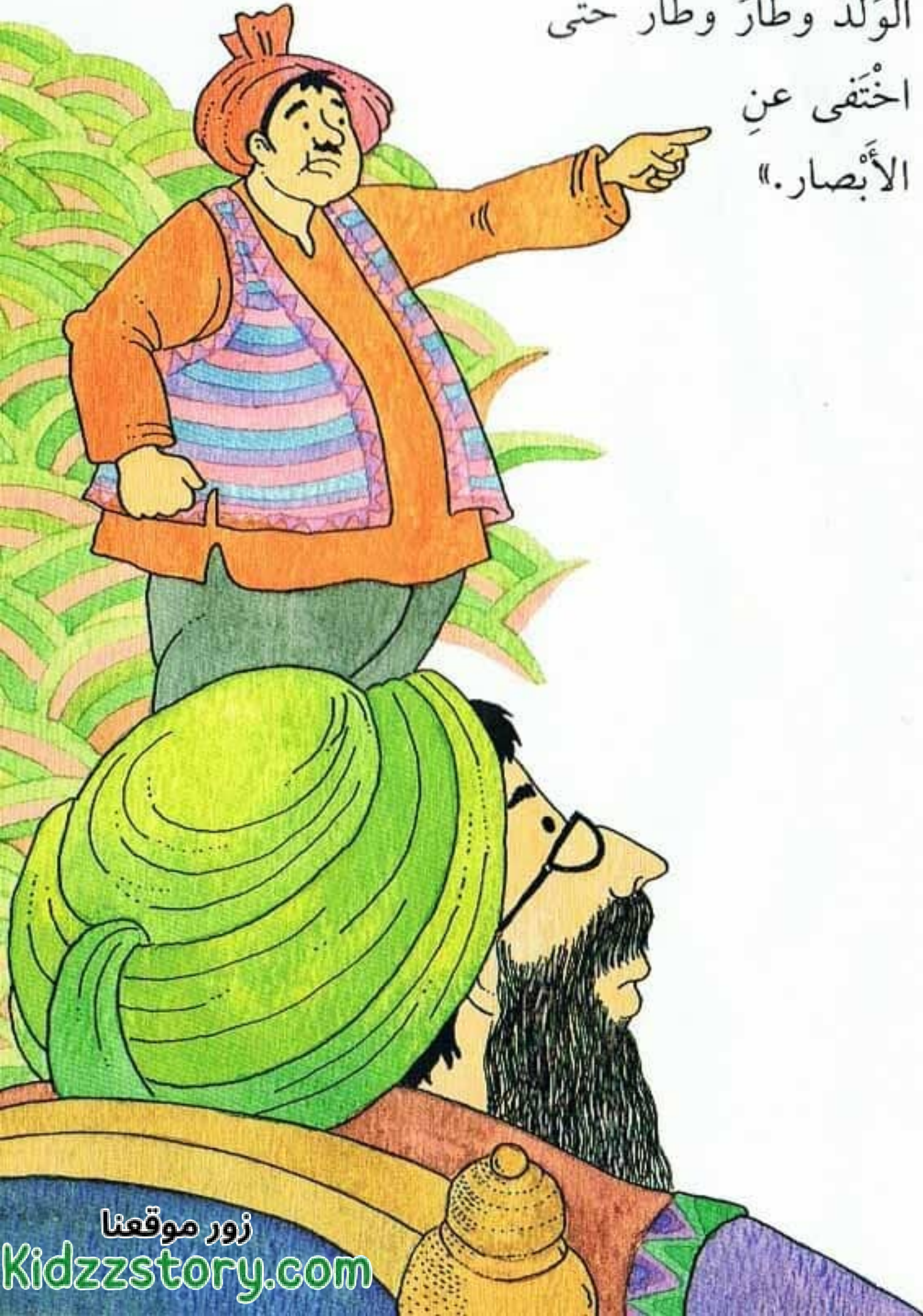
أَخِيرًا قَالَ مَسْعُودٌ، «إِذَا كُنْتَ لَا تُصَدِّقُنِي، نَذْهَبُ غَدًا إِلَى الْقَاضِي. سَرَى إِنْ كَانَ يُصَدِّقُنِي.»

في صباح
اليوم التالي،
ذهب مسعود
ومحرّم إلى القاضي.
ومعهما جاء حشد
كبير من الناس ليُعرفوا
ما يحدث.

رَوَى مُحَرَّم للقاضي
روايته. كان صوته يهتز
غضبًا. قال، «يا سيدي القاضي،
هذا الرجل الذي كنت أحسبه
صديقي، اختطف ابني. أرجوك اطلب منه أن يُعيد
ابني شاكر إليّ في الحال! هذا رجل كاذب
وغشاش!»

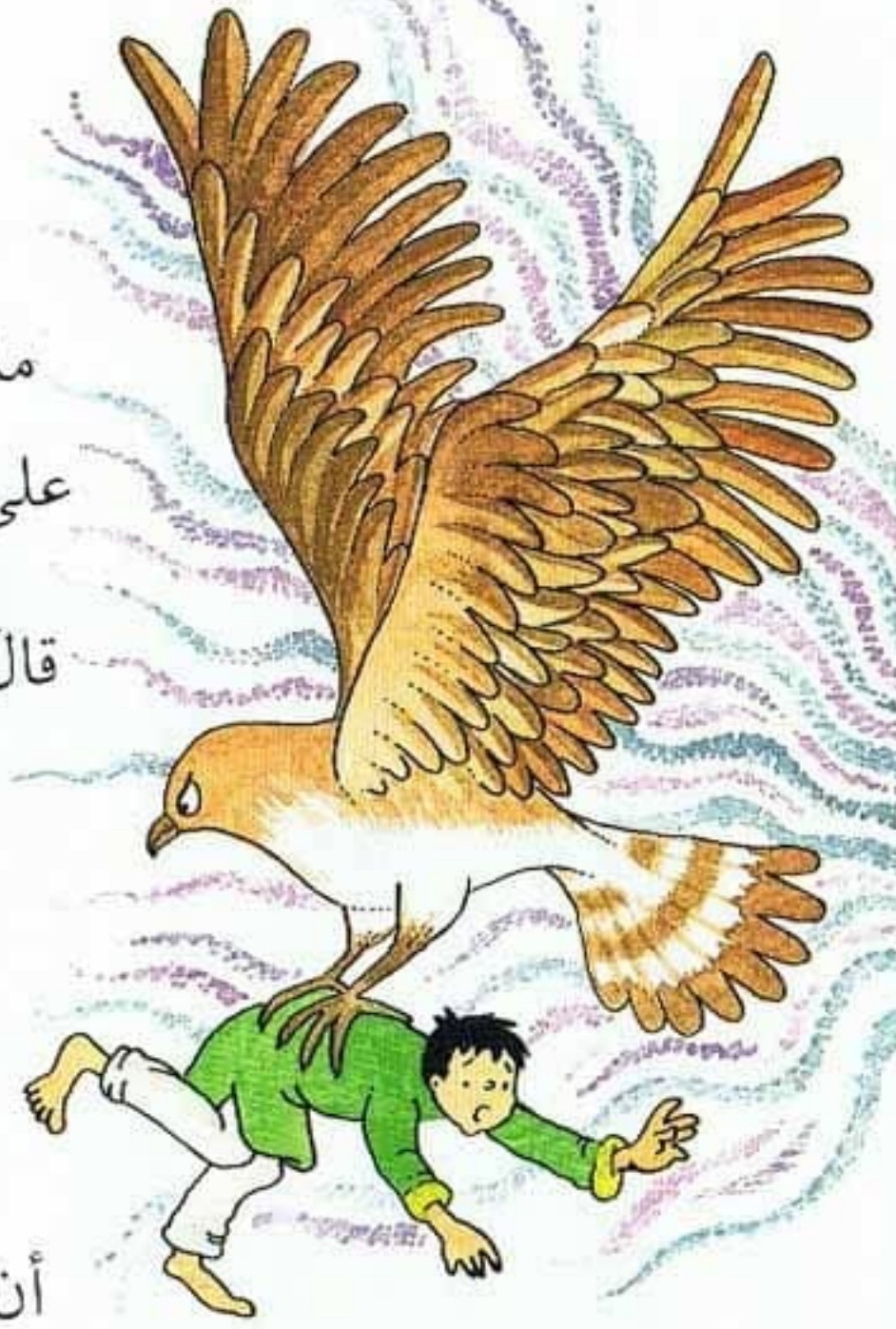
التفت القاضي إلى مسعود وقال له، «أهذا
صحيح؟ هل كذبت عليه واختطف ابنه؟»

«بالطبع لا، يا سيدي! قلتُ له الحقيقة.
لقد انقضَّ صقر من السماء وحمل
الولد وطار وطار حتى
اختفى عن
الآبصار.»



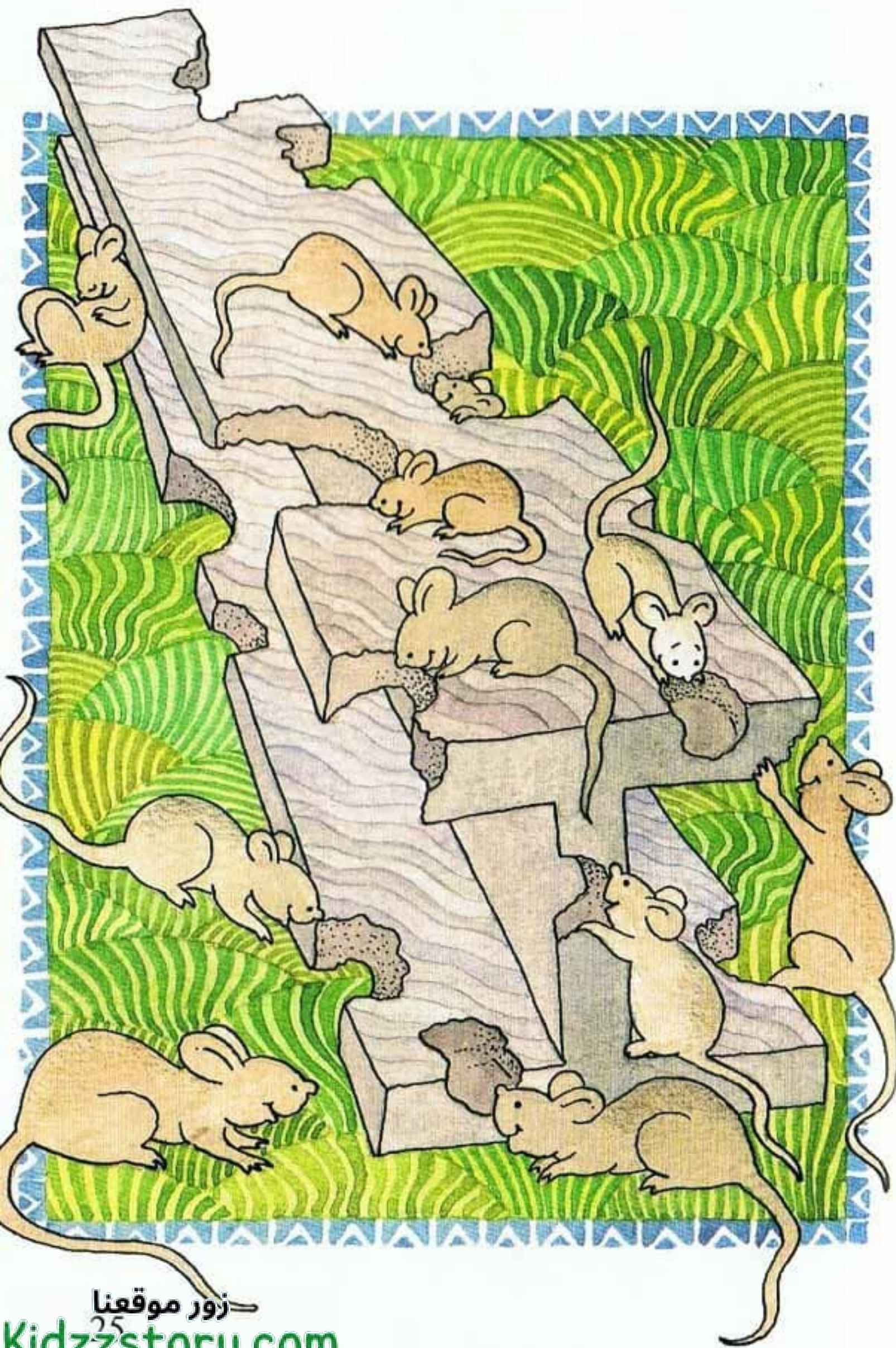
قال القاضي،
«هذا غَيْرُ مَعْقُولٍ!»
ما مِنْ صَقْرٍ قَادِرٍ
على فِعْلِ ذَلِكَ!»

قال مَسْعُودٌ، «بِالطَّبْعِ
مَعْقُولٌ! إِذَا كَانَتْ
الْفِئْرَانُ قَادِرَةً عَلَى
أَنْ تَأْكُلَ الْحَدِيدَ
فَالصَّقْرُ قَادِرٌ عَلَى
أَنْ يَحْمِلَ الْفَتَى.»



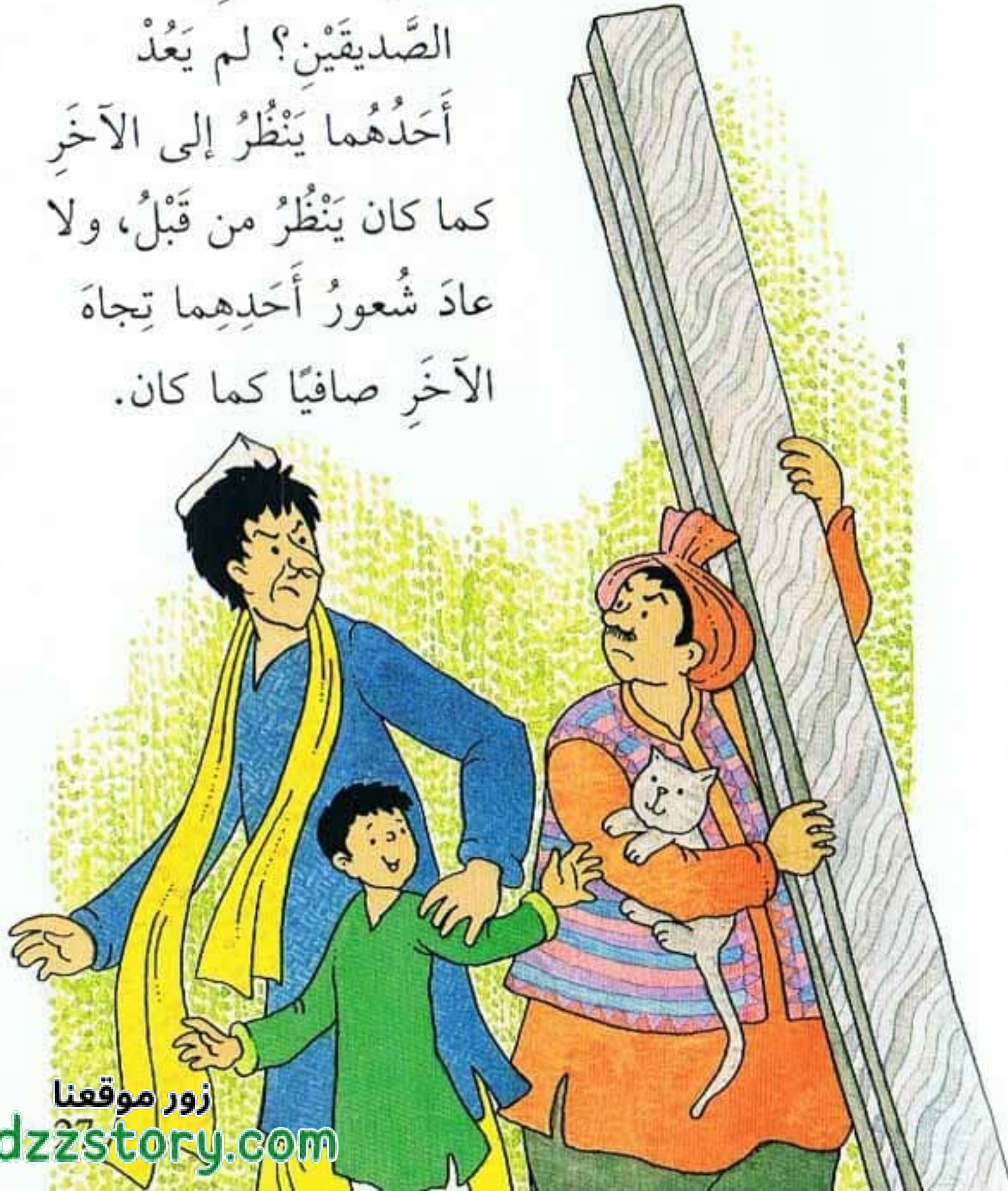
نَظَرَ الْقَاضِي إِلَى مَسْعُودٍ مُتَعَجِّبًا، وَقَالَ لَهُ، «مَا هَذِهِ
الْأَلْغَازُ، يَا رَجُلٌ؟ إِحْكْ كَلَامًا مَفْهُومًا.»

رَوَى مَسْعُودٌ لِلْقَاضِي الْقِصَّةَ كَامِلَةً. أَنْصَتَ النَّاسُ
لِلْحِكَايَةِ، وَضَحِكُوا كَثِيرًا جَدًّا. وَاحْمَرَّ وَجْهُ
مُحَرَّمٍ خَجَلًا.



أَعَادَ مُحَرَّمُ الْحَدِيدِ الَّذِي كَانَ يُخَبِّئُهُ فِي بَيْتِ
الْمَوْوَنَةِ إِلَى مَسْعُودٍ. وَأَعَادَ مَسْعُودُ الْفَتَى إِلَى أَبِيهِ.
عَادَ لِكُلِّ صَاحِبٍ حَقُّ حَقِّهِ.

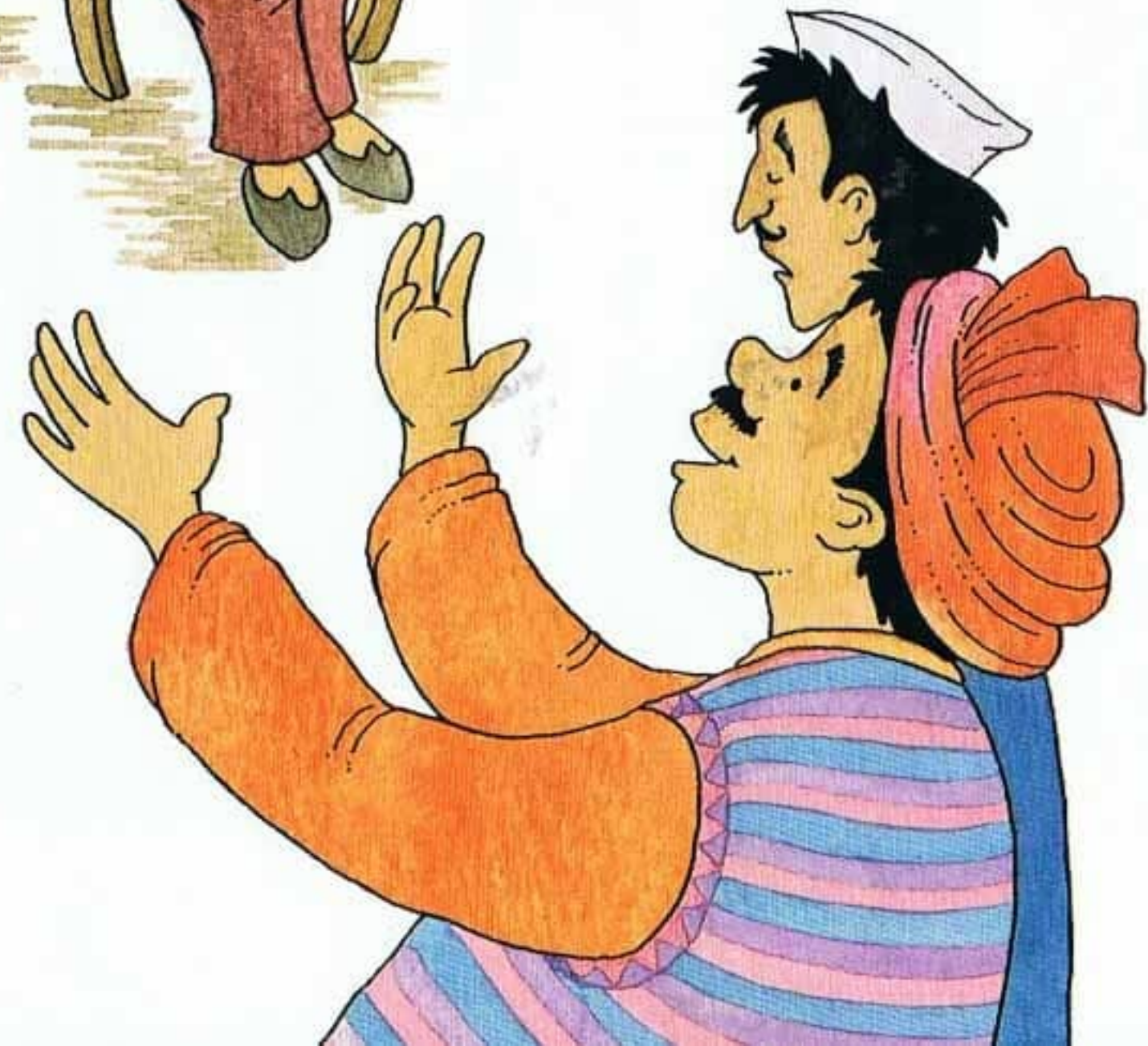
لَكِنْ، مَاذَا عَنِ
الصَّدِيقَيْنِ؟ لَمْ يَعُدْ
أَحَدُهُمَا يَنْظُرُ إِلَى الْآخَرِ
كَمَا كَانَ يَنْظُرُ مِنْ قَبْلُ، وَلَا
عَادَ شُعُورُ أَحَدِهِمَا تَجَاهَ
الْآخَرِ صَافِيًا كَمَا كَانَ.

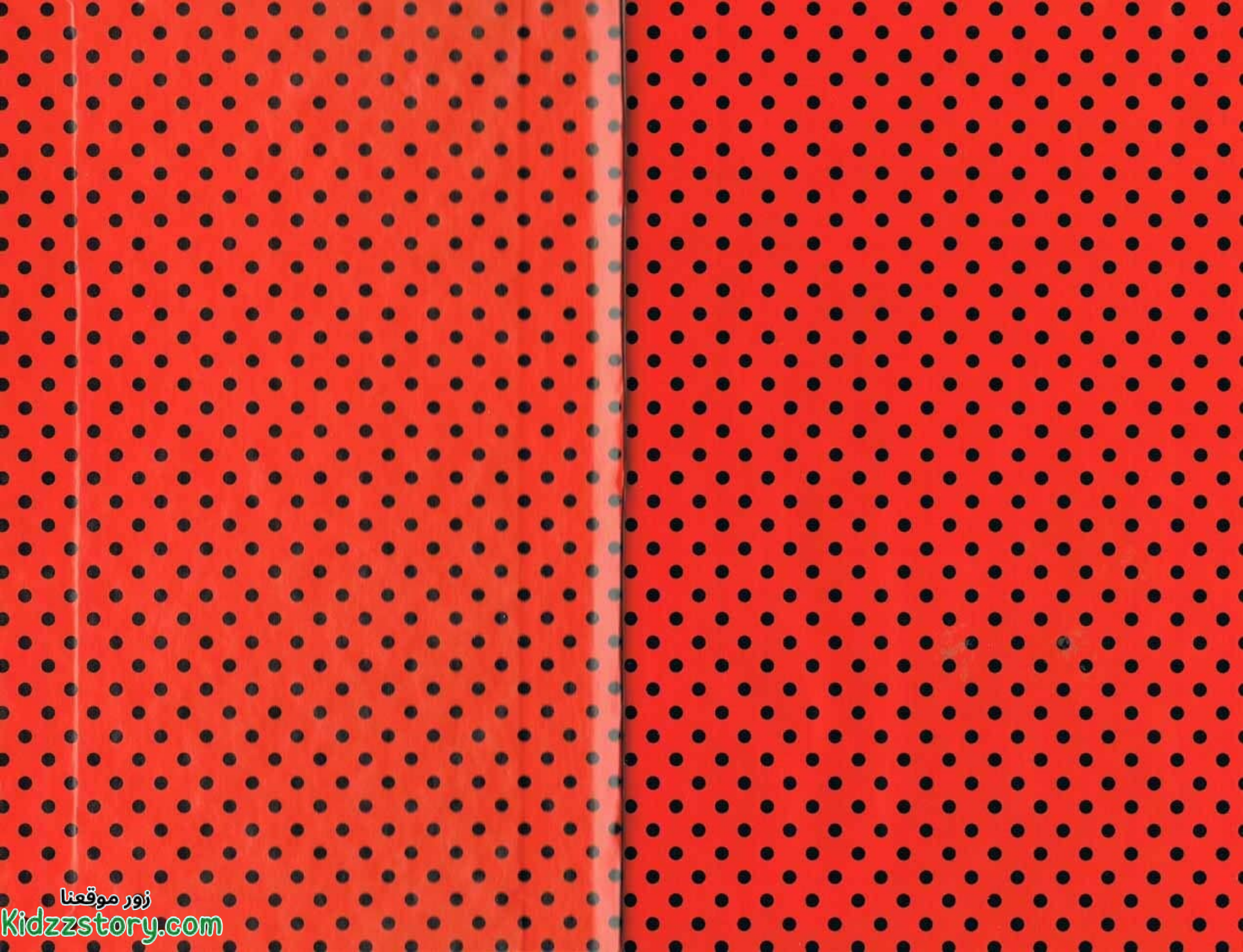


زور موقعنا

Kidzstory.com

إِلْتَفَتَ الْقَاضِي إِلَى مُحَرَّمٍ وَقَالَ لَهُ، «أَعِدْ
إِلَى مَسْعُودٍ حَدِيدَهُ، وَهُوَ يُعِيدُ إِلَيْكَ ابْنَكَ.
وَإِيَّاكَ أَنْ تَكْذِبَ مَرَّةً أُخْرَى أَوْ أَنْ
تَغُشَّ أَحَدًا، لَا أَصْحَابَكَ وَلَا
غَيْرَ أَصْحَابِكَ.»





حكايات تراثية محبوبة

حكايات تراثية محبوبة هي حكايات تناقلتها الأجيال وتعلق بها
الأطفال جيلاً بعد جيل، ونشأوا على حبها وتقديرها.
كُتبت هذه الحكايات بأسلوب عربي سهل ومشوق ورصين.
وزُيّنت برُسوم ملونة بديعة تُساعد في إضفاء البهجة على قلوب
الأطفال وفي حفز خيلتهم. وضبطت بالشكل التام لتُساعد
أبنائنا في المدرسة على اكتساب ملكة القراءة السليمة.

في هذه السلسلة

السلطعون والكركي

الأسد والكهف

صياد الحيات

الأسد والأرنب

النّسناس والتمساح

الفئران التي تأكل الحديد

الخلد والحمام

الفاق وجرة الماء

ISBN 9953-86-191-9



9 789953 861913

FAVOURITE TALES
THE MICE WHO ATE IRON

مكتبة لبنات ناشرون

راجع موقعنا على الإنترنت: www.ldlp.com